

مؤسسة التحايا

قِسْمُ التَّفْرِیْغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ

كلمات

في نصره الأقصى

للشيخ/ حمد بن حمود العثمان التميمي



العربية 13:46 صوتي

إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار صوتي

المدة : 13 دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ

كلمات في نصره الأقصى

للشيخ / حمد بن حمود العثمان التميمي (حفظه الله)

مُؤَسَّسَةُ التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيعِ وَالنَّشْرِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛
فإن أرض فلسطين المغتصبة كانت وما زالت قضية المسلمين الأولى التي فيها الصراع؛ فهي الأرض المقدسة، والأرض
المباركة، أرض الأنبياء، ومسرى نبينا محمد -عليه الصلاة والسلام-، أرض المقدسات، أرض المسجد الأقصى أولى
القبليتين وثالث المسجدين.

وقد كانت فلسطين محط أطماع الأعداء على مدى التاريخ؛ فتوالى الحملات الصليبية على اغتصاب تلك الأرض،
حملة تلو الحملة، حتى كان آخرها تسليمها من قبل الصليبيين ليهود الغدر والخيانة بعد وعود واتفاقيات، وعقود
ومساومات، ترتب عليها استئصال اليهود لأرض فلسطين ومقدساتها، واستباحتهم لدماء وأموال وأعراض المسلمين.
وإلى يومنا هذا لا زالوا يرتكبون فيها من المجازر ما تدمع له العين ويندى له الجبين، ولكن أهل فلسطين الشرفاء
الصامدين لم يرضخوا لذلك القهر ولتلك السطوة، ولم يخنعوا للإذلال الذي يُمارس ضدهم على مر السنين؛ فجابهوا
الجبروت بكل الوسائل والأدوات، انطلاقاً من الحجارة وإطلاق الصواريخ، إلى ذروة العمل الجهادي العمليات
الاستشهادية التي قادها الشهيد يحي عياش وإخواننا المجاهدون.

ولم ينقضي عجبنا من أبطال الحجارة وبواسل المقاليع على رغم الاستضعاف وقلة المعين وتخاذل كثير من المسلمين
وكثرة الضغوط وتآمر الحكام المستبدن حتى تنامي إلينا بطولات ثوار السكاكين وطعنات الأسود الصامدين في أجساد
اليهود الغاصبين، مسطرةً بذلك شجاعة وعزة وبسالة يقل نظيرها، تعتز بها الأمة، وترصع تاج مجدها بلآلئ وتضحيات
أولئك الشهداء الذين قضوا نحبهم دفاعاً عن دينهم وأمتهم وأرضهم.

لم يمنعهم قلة الناصر والمعين، وكثرة عدوهم وفتك سلاحه من الجهاد وبذل التضحيات والثبات والصمود في وجه يهود
الغدر ومن يقف خلفهم من الصليبيين والحكام الخونة.

من كل ملتبسٍ بالطعنٍ منغمسٍ يعتمّ بالدم طوراً ثم يلتئم

تراهم كيفما لاقوا أعاديهم لا يغمون سوى الأرواح إن غنموا

كم أوهنوا من جرائم وما وهنوا وأرغموا من عرائن وما أرغموا

وإن هذا مما يزيد يقيننا بأن الجهاد والنكاية لا يتوقف ويقتصر على التنظيمات والجماعة {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ} [النساء: 84]. وأن الجهاد الفردي قد يؤثر وينكي في العدو ويفعل ما لا يفعله الجهاد الجماعي.

لقد تجاوز الأبطال الفدائيون كل الحلول السلمية المطروحة، وتجاوزوا الموازنات السياسية والعسكرية التي تراعيها الفصائل المقاتلة لليهود، وأخذوا زمام المبادرة ليعلموا أنهم أشجع وأجرأ وأشد إرادة وأكثر عزيمة؛ فلا حل إلا بالجهاد، ولا مخرج إلا بالقتال {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} [الحج: 39].

إن هذه الثورة بادرة لانتماضة شعبية إسلامية، بدءاً ببواعثها، مروراً بطبيعة الأدوات والسلاح المستخدم فيها، وانتهاءً بتوسع نطاقها ليشمل كل فلسطين المغتصبة.

لكن المحزن اليوم أن تفاعل الشعوب المسلمة مع هذه الأحداث لم يكن كسابقتها، وخلافاً لأحداث سابقة في السنين الماضية لم نرى التحرك الشعبي المعهود في مختلف عواصم العالم الإسلامي، والذي هو أقل واجب تقدمه الشعوب المسلمة لفلسطين. أفعجز المسلمون عن إبداء التعاطف وإظهار الغضب والصدع بنصرة الأقصى، وتقديم ما يستطيعون من نصرة بالكلمة والمال والدعم والسلاح وغيره.

إن على المسلمين اليوم ألا يقفوا موقفى الأيدي تجاه إخوانهم، وألا يقابلوا هذه البطولات في أرض المسرى بالخذلان والتنكر والتجاهل، وإلا فليخشى من حلول عقوبة الله ونزول بلاءه. وما من امرئ يخذل مسلماً في موطن يُنتقص فيه من عرضه ويُنتهك فيه من حرمة إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته.

ثم على المسلمين في فلسطين وفي كل مكان أن يدركوا أنه لن يعيد فلسطين إلا الجهاد في سبيل الله، وأنه ما عادت فلسطين للأمة وحررت من اغتصاب الغاصبين عبر التاريخ إلا بجهاد مضمّن ومعارك طاحنة وفاصلة.

أما الحل السلمي أو الدخول في الأمم المتحدة أو توسل الاعتراف بالدولة الفلسطينية فهي جرعات تخديرية لا تزيد الأمة إلا وهناً، ولن تزيد العدو إلا جبروتاً وسطواً.

لا تحلم بالحل السلمي انس الأحلام	في الكون نسورٌ وذئابٌ ما فيه حمام
قم غادر بيتك لا تقعد واحمل الغمام	ودع الكرسي لمن جنبوا ودع الأقلام.

وعليهم أيضًا أن يدركوا أن أمريكا هي رأس الأفعى وبؤرة الشر، وأن اليهود ما كانوا ليتجرؤوا ويمارسوا الظلم والاضطهاد لولا وجود من يحميهم ويوفر لهم الدعم من الأمريكان. وإذا لم يصل المسلمون إلى مصالح اليهود مباشرة فليتجهوا لمصالح أمريكا؛ فإنها وجه آخر لهم، وهي الداعم الأكبر لظلمهم واحتلالهم لفلسطين.

وها هم الروس اليوم ينزلون إلى الشام ويقصفون المسلمين بضوء أخضر ورضًا من أمريكا، بل ويتبادلون مع أمريكا الأدوار في الأجواء، وينسقون مع اليهود متناسين بذلك خلافاتهم، متفقة بذلك مصالحهم على حساب دماء أهلنا في الشام. فهاكم أوكرانيا لما تدخل الروس فيها قامت قيامة الغرب وفرض العقوبات، ولما تدخل الروس في الشام لم يجدوا إلا التنسيق والتعاون، لأن دعم اليهود والحفاظ على دولة إسرائيل يجمعهم.

وإن من مصلحة أمريكا تطويل أمد المعركة في الشام وإشغال المنطقة بالصراعات ليبقى الملاذ آمنًا لليهود في فلسطين، ولن يكون البديل الإسلامي في المنطقة مرجحًا به عندها؛ لأنه يهدد وجود اليهود، خصوصًا وقد بات المجاهدون في الشام على حدود دويلة اليهود.

وروسيا اليوم بتدخلها في الشام عادت إلى نفس الجحر الذي دخلته في أفغانستان، وستلدغ منه لا كما لدغت من قبل، بل لدغة يكون فيها حتفها بإذن الله؛ فالساحة الجهادية اليوم باتت أعظم نضوجًا وأعظم خبرة، والله خير الناصرين. ومن لم يستفد من التجارب لم تغن عنه المواعظ.

ألا إنها الحرب التي قد علمتم وجربتم والعلم عند التجارب

أيها المجاهدون في الشام، لقد اختلفت أديان أعدائكم، واختلفت أعراقهم، واختلفت مصالحهم، وتنوعت مشاربهم، وتشتت قلوبهم، وتفرقت أهوائهم، ولكنهم اتفقوا على شيء واحد وهو الكيد لكم وقتالكم واستئصالكم، فهلا كان ذلك عبرة لتجمعوا كلمتكم وتوحدوا صقكم على قتالهم، وتدفعوا عن حياض الإسلام وتتناسوا الخلافات وأنتم دينكم واحد.

إن معركة الشام اليوم لم تعد إقليمية المدى محصورة الأثر، إن معركة الشام اليوم قد غضت معركة أمة تمس عزتها وكرامتها، ولها ما بعدها؛ فهي مفتاح الدخول والعبور إلى القدس، وما وضع تحالف الكفر الصليبي الشرقي والغربي ثقلهم فيها إلا برهانًا على ذلك، فما لم تتوحد الكلمة وتُرض الصفوف وتتضاعف الجهود في تحرير الشام والدفاع عنها وإلا كانت فاجعة الأمة ومصيبتها عظيمة، وقطف العدو ثمرة جهودكم ودماء الألوفا من شهدائكم على مدى

السنوات الماضية. وإن حصل التراجع والانكسار لا قدّر الله فسنخسر الشام كلها وسنفقد الأمل القريب في تحرير فلسطين.

ويا إخواننا في فلسطين، إننا وبرغم اعترافنا بضعف التحرك الشعبي على مستوى العالم الإسلامي لنصرة قضيتكم، وبرغم كل خيانات الحكام، وبرغم كل الكيد العالمي، والدعم الكبير لليهود، إلا أن لكم في جهاد المجاهدين في الجبهات المختلفة أمل كبير؛ فوالله ما نسينا فلسطين، فإنها الوجهة، وإليها القصد. وإن تضحيات المجاهدين في مختلف الجبهات الجهادية يخدم بشكل أو آخر نصره فلسطين.

ويكفيكم أننا اخترنا مواجهة أمريكا رأس الكفر وأُس الداء الحامية والداعمة لدويلة اليهود، باذلين في سبيل ذلك تضحيات جسام، ومسترخين من أجل نصرتكم ونصرة الأمة الإسلامية عامة آلاف الشهداء من المجاهدين والعلماء والقادة، كلهم يتمنى أن يُقتل ألف مرة نصره لمقدسات المسلمين.

إنها سلسلة متصلة، وحلقات متداخلة من الجهاد والبذل، بدءًا من عز الدين القسام مرورًا بشيخ المجاهدين عبد الله عزام والشيخ أسامة بن لادن -رحمهم الله وتقبلهم في عداد الشهداء-. وكثيرون كثيرون ممن لا يعرفهم عمر ولكن رب عمر يعرفهم. كلهم كان يضحي للإسلام ويسعى لنصرة فلسطين.

وإننا بإذن الله على العد بعدهم لا نقيّل ولا نستقيّل حتى نحرر بلاد المسلمين من أيدي الكافرين، وحتى نعيد للإسلام عزه ومجده، فتُحكّم الشريعة، وتُبسط الشورى، ويعم العدل، وما ذلك على الله بعزيز.

حِجَارَةُ الْقُدْسِ نِيرَانٌ وَسَجِيلٌ	وَفِتْيَةُ الْقُدْسِ أَطْيَارٌ أَبَايِلُ
وَسَاحَةُ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى تَمُوجُ بِهِمْ	وَمَنْطِقُ الْقُدْسِ آيَاتٌ وَتَنْزِيلٌ
وَالشَّعْبُ يَزْحَفُ إِيْمَانًا وَتَضَحِيَّةً	مَا عَادَ يُوقِفُ زَحْفَ الشَّعْبِ تَنْكِيلُ
وَصَاحَةُ الشَّعْبِ حُرًّا فِي تَدَقُّقِهِ	مِنْ الْمَسَاجِدِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلٌ
حَيُّوا الْجُمُوعَ الَّتِي هَبَّتْ لِنَجْدَتِهِ	يَقُودُ رَكْبَ الْهُدَى لِلنَّصْرِ جَبْرِيلُ
تُعَاهِدُ الْقُدْسَ فِي صِدْقٍ، بِأَنَّ لَهَا	عَهْدًا مَعَ اللَّهِ مَا لِلْعَهْدِ تَبْدِيلُ

وَالْقُدْسُ تَزْدَانُ فِي سَاحَاتِهَا ارْتَفَعَتْ	بَيَّارِقُ الْحَقِّ تَحْمِيهَا بِهَا يَلُ
تَكَلَّمَ الْحَجَرُ الْقُدْسِيُّ فَانْتَفَضَتْ	سَوَاعِدُ الصَّيْدِ وَانْدَكَّتْ أَبَاطِيلُ
وَجُنْدُ صِهْيُونَ قَدْ خَابَتْ مَطَامِعُهُمْ	مَا عَادَ يَنْفَعُهُمْ سِجْنٌ وَتَرْجِيلُ
الطِّفْلِ وَالشَّيْخِ وَالْأُمِّ الَّتِي خَرَجَتْ	فِي كِفِّهَا الْمَوْتُ لِلطَّغْيَانِ مَحْمُولُ
رَاحَتْ تُحِطُّهُمْ قَيْدَ الدَّلِّ شَاخِحَةً	لَا تَرْتَضِي أَنْ يُذِلَّ الْقُدْسَ تَدْوِيلُ
تِلْكَ الْعَرُوسُ الَّتِي بَاهَى الشَّهِيدُ بِهَا	وَمَهْرُهَا مِنْ دَمِ الْأَحْرَارِ مَطْلُولُ
لَئِنْ طَغَى فِي رُبَاهَا الْعِلْجُ وَالْأَسْفَى	وَمَزَقَ الشَّعْبَ تَشْرِيدٌ وَتَقْتِيلُ
هَٰذِي بِشَائِرِ يَوْمِ النَّصْرِ نُعْلِنُهَا	وَلَيْسَ فِي قَوْلِهَا زَيْفٌ وَتَهْوِيلُ
فَالنَّصْرُ يُمِيسِي قَرِيباً حِينَ نَقْصُدُهُ	وَالنَّصْرُ حِينَ يُرَادُ النَّصْرُ مَأْمُولُ

اللهم انصر إخواننا المسلمين في فلسطين. اللهم كن لهم ناصراً ومعيناً ومؤيداً وظهيراً، اللهم احفظ أحيائهم، وتقبل شهادتهم، وداوي جراحهم، وفك أسراهم، واجبر مصابهم، وبارك في جهدهم وجهادهم.

اللهم كن لإخواننا المجاهدين في الشام. اللهم اجمع كلمتهم، ووحّد صفوفهم، وافتح لهم فتحاً مبيناً. اللهم أفرغ عليهم صبراً وثبت أقدامهم، وانصرهم على القوم الكافرين.

اللهم انصر عبادك المجاهدين في سبيلك في كل مكان.

اللهم عليك باليهود الغاصبين، وبمجموع الصليبيين من الروس والأمريكان ومن ناوئهم. اللهم اهزمهم وزلزمهم، اللهم خالف بين كلمتهم، وشتت جمعهم، ومزقهم كل ممزق. اللهم اجعل الدائرة عليهم وأخرجهم من ديار الإسلام أذلة خاسئين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.